The 18th-19th centuries Qur'ans of the Malay World
From the collection of the Islamic Arts Museum Malaysia

نبذة عن المصاحف القرآنية في عالم الملايو خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر من مجموعة متحف الآثار الإسلامية ماليزيا

*Heba Nayel Barakat and Nurul Iman Rusli**

ملخص

لقرون مضت اعتمد حفظ القرآن ونقله على الرواية الشفهية والمدارس الدينية، وقد ذكر ابن بطوطة في رحلاته لأرخبيل الملايو عام ١٣٤٦– ١٣٤٥ مجالسته للسلطان المسلم الشافعي حيث راقب عن كثب قراءتهم للقرآن واهتمامهم بكتابته وحفظه وتدبره وفهم معانيه، ومما لا شك فيه أن المصحف القرآني نال عناية فائقة واهتمامًا منقطع النظير لدى الطبقة الحاكمة لأرخبيل الملايو، وعلى الرغم من أن أوائل الرسائل الملايوية المكتوبة على ورق تعود للقرن السادس عشر الميلادي والتي ربما من أهمها المراسلات المنسوبة إلى السلطان زين العابدين، فإنّ أولى المصاحف المخطوطة الملايوية الموجودة تعود للقرن الثامن عشر ولا تزال مغمورة لم يتناولها الباحثون بالبحث والتحقيق، ولهذا كانت الحاجة ملحة لتسليط الضوء على تلك المصاحف، وقد تخيرنا منها خمسة مصاحف ملايوية مخطوطة ضمن مجموعة مقتنيات متحف الأثار الإسلامية بماليزيا، ويتناول البحث ملامح وسمات التصميم، والأنماط الزخرفية بصفتها بصمة مميزة لعالم الملايو ضمن حقبة زمنية تتناول القرنين الثامن والتاسع عشر الميلادي. وقد تخيرنا في هذا البحث طرز متباينة تعود لأقاليم مختلفة ضمن عالم الملايو، لنتتبع روافد التأثير والتأثُّر التي أسهمت في الإبداع الجمالي لكتابة وتزيين المصاحف في ذلك العصر. وقد لوحظ وجود سمات مميزة تفردت بها المصاحف المكتوبة في عالم الملايو، ويعكس تباين تصميم تخطيط الورق من مصحف لآخر واختلاف نوعية المادة الورقية الاختلافات الإقليمية لكل مصحف، ومع ذلك تظل بعض العناصر التصميمية عاملا مشتركا يجمع بينها، وهو ما ستتناوله الدراسة بالبحث والتحليل في المصاحف الخمس بحيث يمكن تقديم رؤية عامة واضحة عن أسلوب ونمط توريق وكتابة المصحاف في عالم الملايو.